

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الثاني: من تفسير سورة التَّحْرِيمِ من كتاب التفسير من صحيح البخاري

سورة التَّحْرِيمِ

بَابُ ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحریم: 2]

4913 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ: مَكَّنْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَهَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ،

فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلْ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ سَرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: **يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟** فَقَالَ: **تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ**، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُرِيدَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ مَا ظَنَنْتَ أَنْ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَمَا سَأَلَنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ **عمر**: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرِ أَتَاهُمُ، إِذْ قَالَتْ امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ، وَلَهَا هَا هُنَا وَفِيمَ تَكَلِّفُكَ فِي أَمْرِ أَرِيدُهُ، فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا **ابْنَ الْخَطَّابِ**، مَا تُرِيدُ أَنْ تَرَاوَجَ أَنْتَ وَإِنْ ابْنَتُكَ لَتَرَاوَجَ **رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حَتَّى يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضَبَانِ، فَقَامَ **عمر** فَاخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتَ ابْنِكَ لَتَرَاوَجِينَ **رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حَتَّى يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضَبَانِ، فَقَالَتْ **حَفْصَةُ**: وَاللَّهِ إِنَّا لَنَرَاوَجُهُ، فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَيَّ أَحْذَرِكِ عَقُوبَةَ اللَّهِ، وَغَضَبَ **رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، يَا بِنْتَ لَا يَغْنَرُكَ هَذِهِ الَّتِي أَحَبَّهَا حَسَنَاهَا **حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إِيَّاهَا - **يُرِيدُ عَائِشَةَ** - قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى **أُمِّ سَلَمَةَ** لِقَرَابَتِي مِنْهَا، فَكَلِمَتَهَا فَقَالَتْ **أُمُّ سَلَمَةَ**: عَجَبًا لَكَ يَا **ابْنَ الْخَطَّابِ**، دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ **رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَأَزْوَاجِهِ، فَاخْذَتْنِي وَاللَّهِ أَخَذًا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا، وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا أَتِيهِ بِالْخَبَرِ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلَكًا مِنْ مَلُوكِ غَسَّانٍ، ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ، فَقَالَ: افْتَحْ افْتَحْ فَقُلْتُ: جَاءَ الْغَسَّانِيُّ، فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، اعْتَرَلَ **رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَزْوَاجَهُ، فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ **حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ**، فَاخْذَتْ ثُوبِي فَاخْرَجَ حَتَّى جَنَّتْ فَإِذَا **رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فِي مَشْرِبَةٍ لَهُ يَرْقِي عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ، وَغُلَامٌ لَ **رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَسْوَدَ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ هَذَا **عمر بن الخطاب** فَآذَنَ لِي، قَالَ **عمر**: فَقَصَصْتُ عَلَى **رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتَ حَدِيثَ **أُمِّ سَلَمَةَ** تَبَسَّمَ **رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ، وَإِنْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرِظًا مَصْبُوبًا، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهْبٌ مَعْلَقَةٌ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «**مَا يَكِيلُ؟**» فَقُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ**، إِنْ كَسَرْتُ وَقَيَّصَرْتُ فِيهَا هَذَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ؟**»

عصر يوم الأربعاء 18 جهاى الأخرة 1444هجرية

مسجد إبراهيم _ شحوح _ سيئون